

وصعد في الجبل علته يختفي ، فتبعه القعقاع راجلا فأدركه فقتله في الثنية ، فقيل بعدها : (ان لله جنودا من غسل) ، واستاق البطلان الفارسان العتسل الى جند المسلمين وسميت « ثنية همدان » (ثنية العسل) بعدها .

● جاء « معقل بن يسار » لما لمح النعمان تزلق به فرسه ونشابة في جنبه بقليل من الماء ، - وهذا دليل على حب الجند لقائدهم - تقدم معقل الى أميره ، ففسل عن وجهه التراب ، فقال النعمان : من أنت ؟ قال معقل : أنا معقل بن يسار ، قال : ما فعل الناس ؟ قال : فتح الله عليهم ، قال : الحمد لله ، اكتبوا بذلك الى عمر ، وفاضت روحه .

ما هذه النفسية الرائعة ، وهو يموت ، وهو في نزعه ما سأل عن نفسه ولا عن أهله ، ما سأل الا عن جنده ، وكلمة « اكتبوا بذلك الى عمر » كأنها اشارة أن اكتبوا اليه ان الذي اخترته لاحراز النصر قد أحرزه ، ان الذي قلت عنه انه أول الأسنة ، لم يخب ظنك فيه لقد كان أول الأسنة ، ان الذي أحب الجهاد لا الجباية ، أحب الجهاد حقا وفعلا وها هو ذا أول شهيد في « فتح الفتوح » .

● تم النصر من الله لحنده الله فجعلوا يسألون : أين أميرنا ؟ أين النعمان بن مقرن ؟ - يسألون عن حبيبهم وقدوتهم - فقال لهم أخوه معقل :

(هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة) فحزن